ذكر النساء المثقفات اللائي كن ينظمن محالس أدبية تفتحت فيها كثير من قرائح الشعراء والمغنين، أو اللائي كان لهن إنتاج أدبي لا تكر قيمته، من أمثال «سكينة بنت الحسين»، و«علية» أحت «هارون الرشيد»، و«رابعة العدوية» و«عائشة التيمورية»، و«سلمى صائغ» و«مي ريادة». وفي العرب أيضاً يلاحظ أن هناك كثيرات من النساء اللواتي كان لهن أثر كبير في الحركة الأدبية والعلمية والفكرية من أمثال «مدام دي بومادور»، و«مدام دي ستايل» و«مدام ريكاميه»، و«هيلين كيللر» و«مدام كوري»[48].

ويرى الحكيم أن المرأة المثقفة هي وحدها التي تستطيع أن ترقى بالمجتمع، وذلك بتفتيح ملكة الإحساس بالجمال عند الطفل وتربية ذوقه تربية سليمة. ذلك الذوق الدي يعد شرطاً أساسياً في تميز الإنسان عن الحيوان.

ومما يؤسف الحكيم أن يرى المرأة المصرية مفتقرة إلى هذا الذوق والإحساس بحمال الأشياء والكون والفنون والأفكار، ويعتقد أن رقي مصر منوط برقي ذوق المرأة: «كم من المصريات تعتبر الأزهار في بيتها ضرورة كضرورة الطعام والشراب؟ إذا وصلت المصرية إلى هذه الدرجة من الحس المرهف، وبلغت في دقة مشاعرها حداً لا تستطيع معه أن تستعني في حياتها اليومية عن الجمال في الألوان والأصوات والأفكار، فلقد حق لنا أن نصيح فرحين مهللين بحق: إن مصر لا تقل رقياً عن أرقى الدول حضارة»[49]!.

ولكن يحب أن نشير إلى أن الحكيم لم يتراجع عن رأيه السابق المتعلق بثقافة المرأة، فكل ما في الأمر أنه يحب أن تثقف المرأة لتبقى في البيت لا لتعمل أو تزاحم الرجل في التهافت على المناصب. يجب أن تثقف لتكون شريكاً محترماً للرجل الذي ينبغي أن يجد فيها متعته العقلية والروحية، ولتكون زينة البيت ومعلم الجيل، فالمرأة الأمية الجاهلية مثل الخادم أو الجارية التي لا تفقه في الحياة شيئاً، ولا تفهم معنى الحمال والحب[50]. أجل، إذا كان المنصب الملائم للمرأة هو منصب «الملكة» أو «الإلهة» في البيت فيجب أن تكون جديرة بهذا المنصب في رأي الحكيم: «أما شبع رجالنا طوال الأحيال